

## اثر أساليب المحاسبة الإبداعية في موثوقية المعلومات المحاسبية بحث تطبيقي في احد المصارف الحكومية

م. مجبل دواي إسماعيل  
المعهد التقني في العمارة

تاريخ استلام البحث: 2013/1/27 تاريخ قبول النشر: 2013/3/13

### المستخلص

هدف البحث التعريف بأساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية السلبية والتي لها تأثير في موثوقية المعلومات المحاسبية، والتعرف على دور كل من المحاسب والمدقق للحد من تأثير تلك الآثار. اجري البحث لعينة من بيانات تخص احد المصارف في القطاع الحكومي لبيان اثر أساليب المحاسبة الإبداعية في موثوقية البيانات المحاسبية. بني البحث على فرضية مفادها (تؤثر أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية السلبية في موثوقية المعلومات المحاسبية) استخدم الباحث الأسلوب الوصفي في الجانب النظري والتحليل في الجانب العملي. خرج البحث بجملة استنتاجات مهمة منها إن أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية السلبية تهدف الى تضليل نتيجة الأعمال أو المركز المالي أو الاثنين معاً، وذلك من خلال استغلال عنصري المرونة والاختيار في المبادئ والمعايير المحاسبية المتعارف عليها والتي تؤثر كثيراً في موثوقية المعلومات المحاسبية لتحقيق أهداف الإدارة على حساب الأطراف الأخرى ولهذه الأساليب والممارسات اثر بالغ الأهمية في زعزعة ثقة السوق والمستخدمين الاخرين في المعلومات الواردة في القوائم المالية. كما خرج البحث ببعض التوصيات والمقترحات التي تخدم أهداف البحث.

### **The influence of Creative accounting methods on the reliability of Accounting information, an applied research at a governmental Banks**

Lecturer: Mejbil D. Ismaeel  
Technical Institute in Amara

### Abstract

The aim of this research is highlight the methods and procedures of negative Creative accounting and its effect on the accounting information reliability and to determine the responsibility of the accountant as well as auditor to diminish this effect. The research is made on a sample of data belong to one governmental banks in order to study the influence of Creative accounting methods on their information reliability.

The research is based on a hypothesis that "negative Creative accounting methods significantly influence the reliability of accounting information" the researcher applied descriptive methods in theoretical part and analytical methods in practical part. The outcome of the research is the negative Creative accounting method aim to mislead the results of business and financial position or both. That is by making use of both flexibility and selection in principles and accounting standards which are they also affect significantly the reliability of accounting information so that the management aim is achieved at the expense of other parties and

for those methods and procedures such important impact on the reliability of markets and other users of information mentioned in financial reports. In addition, the research has resulted in some valuable suggestions and recommendations that are related to the research aim.

## المقدمة

نظرا لظهور ما يعرف بالحاسبة الابداعية والتي هي ترجمة لمصطلح ( Creative accounting) والتي اصبحت محل اهتمام وتركيز من قبل المحاسبين والمدققين على حد سواء بل وكافة المستفيدين والمتعاملين مع البيانات المحاسبية الواردة في القوائم المالية للشركات المختلفة. ودأب الباحثون على البحث عن اساليب من شأنها اكتشاف ممارسات المحاسبة الاحتياالية والغش والتلاعب في القوائم المالية نتيجة للمرونة المتاحة في استخدام المبادئ المحاسبية للتلاعب في القوائم المالية.

وان اساليب المحاسبة الابداعية السلبية تؤثر في موثوقية المعلومات المحاسبية لكونها تعمل على تضليل نتيجة الأعمال والمركز المالي لبعض المنشآت لتحقيق أهداف الإدارة على حساب الجهات المستفيدة الأخرى والتي مع الأسف يطلق عليها الكثير بالمحاسبة الإبداعية دون التمييز بين الجوانب الايجابية والجوانب السلبية للمحاسبة الإبداعية .

وبما ان المحاسبة تعد احد مجالات المعرفة الإنسانية التي تهتم بتوفير وإنتاج بيانات ومعلومات ذات خصائص اقتصادية قيمة تخدم ذوي المصالح كافة الحكومية وغير الحكومية وخاصة في اتخاذ قرارات لها اثار اقتصادية على موارد المنشآت والمجتمع ، إذ يقوم النظام المحاسبي في أية منشأة بوظيفة خدمية متمثلة في تحويل مجموعة من البيانات المالية الى معلومات مفيدة للعديد من الأطراف تساعد متخذ القرار في اتخاذ القرار الأفضل وبأقل كلفة وبالوقت المناسب من بين مجموعة من بدائل اتخاذ القرار .

ولكون أهمية المحاسبة والمحاسب تكمن في مدى النجاح في تحقيق الفائدة المرجوة منه في توفير المعلومات ذات الموثوقية بالنسبة لمستخدمي تلك المعلومات.

جاء بحثي هذا للمساهمة في التركيز على أهمية موثوقية المعلومات المحاسبية وملائمتها لمستخدمي تلك المعلومات وكذلك التركيز على اساليب واجراءات المحاسبة الابداعية السلبية لتجنب الاثار السلبية لها على موثوقية المعلومات المحاسبية .

## المبحث الأول: منهجية البحث والدراسات السابقة

### اولا : منهجية البحث

#### 1: مشكلة البحث

تعد موثوقية المعلومات المحاسبية من الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية والتي من خلالها يستطيع مستخدمو تلك المعلومات من الاعتماد عليها بموضوعية عالية ونظرا لانتشار ظاهرة أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية دون التمييز بين الجوانب الايجابية والجوانب السلبية للمحاسبة الابداعية لذلك فان أساليب واجراءات المحاسبة الابداعية السلبية تعد من المشكلات التي تعاني منها الكثير من الشركات والمنشآت والتي تؤدي إلى تعرضها إلى خسائر وفضائح مالية ويمكن صياغة المشكلة بالتساؤلات الآتية:-

أ. هل يشكل استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية تهديدا لهدف المحاسبة ومستخدمي المعلومات المحاسبية.

ب. ما هي أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية والتي لها اثار سلبية على موثوقية المعلومات المحاسبية والتي تعتمد من قبل بعض المحاسبين .

ج. ما هي المجالات التي يمكن ان تستخدم فيها أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية .

#### 2. أهمية البحث

**يستمد البحث أهميته مما يأتي:-**

- أ. أهمية موثوقية المعلومات المحاسبية لمستخدمي تلك المعلومات .  
 ب. تعدد أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية وفي أكثر المجالات والتي ظلما يطلق عليها بالمحاسبة الإبداعية دون التمييز بين الجوانب الايجابية والجوانب السلبية.  
 ج. إمكانية استفادة الباحثين والأكاديميين والمهتمين في المنظمات المختلفة بما سيتوصل إليه البحث من نتائج.

**3 : أهداف البحث**

- في ضوء مشكلة البحث وأهميته يتحدد الهدف منه بما يأتي :-  
 التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية والتركيز على أثارها السلبية في القوائم المالية من خلال التركيز على أنواعها وإجراءاتها ومجالاتها وإبعادها وعلاقتها ووجهات نظر الباحثين المختلفة فيها والتعرف على الوسائل الممكن اتباعها لكشف ممارسات المحاسبة الإبداعية.

**4: حدود البحث**

- أ. يتحدد البحث من الناحية النظرية في تحليل أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية ذات الآثار السلبية في

- القوائم المالية وبالتالي في موثوقية المعلومات المحاسبية .  
 ب. اقتصر البحث على احد المصارف في القطاع العام والاطلاع على قائمة نتيجة الأعمال والمركز المالي لهما للسنة المالية 2009

**5: فرضية البحث**

- بني البحث على فرضية رئيسة مفادها( تؤثر أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية السلبية في موثوقية المعلومات المحاسبية).

**6: الأسلوب العلمي للبحث**

- اعتمد الباحث في إغناء الجانب النظري وبعض مجالات الجانب التطبيقي للبحث على الكتب والدوريات العربية والأجنبية وشبكة المعلومات(الانترنت) فضلا عن آراء الأساتذة والمختصين . وفي الجانب التطبيقي على بيانات نتيجة الأعمال والمركز المالي لمصرف قطاع عام وآخر مساهمة خاصة

**7. مجتمع وعينة البحث**

- تم اختيار احد المصارف في القطاع العام مجتمع للبحث لما لهذه المصارف من دور واضح وحيوي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما يتطلب ذلك من إعطاء هذه المصارف اهتمام واضح من قبل الإدارات والباحثين لكي تستطيع تأدية دورها المطلوب .

**ثانيا: الدراسات السابقة**

1. دراسة(Chen-2002) بعنوان The fraudulent financial reporting characteristics of the computer industry. هدفت الدراسة الى التعرف على خصائص الابلاغ المالي المضلل في شركات صناعة الحاسوب من خلال العمل والتحليل الجماعي لجميع المعطيات توصلت الدراسة الى ان بعض الشركات في عينة الدراسة قد تمكنت من زيادة هامش الربح والعائد على الاصول كما خفضت تدفقاتها النقدية وذلك على الرغم من الانخفاض الملحوظ في مبيعاتها الأجلة باستخدام بعض اساليب المحاسبة الإبداعية.

2. دراسة(Trussel-2003) بعنوان Assessing Potential accounting manipulation: characteristics charitable organization .

- هدفت الدراسة الى تقييم عمليات التلاعب في حسابات المنظمات الخيرية والمؤسسات غير الهادفة للربح في الولايات المتحدة الامريكية. وقد توصلت الدراسة الى ان المنظمات الخيرية والمؤسسات غير الهادفة للربح تسعى الى تحسين صورتها المالية من اجل الحصول على

تبرعات اضافية من خلال التلاعب في نسب الانفاق، وتوصلت الدراسة بعد تحليل الخصائص المالية للمنظمات التي تمارس عمليات التلاعب الى انها منظمات كبيرة الحجم ونفقاتها عالية.

3. دراسة (Desai,et.al.,2003) بعنوان *The reputational penalty for aggressive accounting earnings restatements and management turnover.*

هدفت الدراسة الى تقييم نظام العقوبات المتعلق بسمعة المديرين الذين يمارسون عمليات التلاعب في الحسابات في الولايات المتحدة الامريكية المرتبطة بالمحاسبة النفعية . توصلت الدراسة الى ضرورة فرض عقوبات على المديرين الذين يخرجون عن المبادئ المحاسبية المتعارف عليها وذلك بهدف حرمانهم من فرص الحصول على وظيفة مستقبلا والتشكيك في القوائم المالية الصادرة عن المنشآت التي يعملون فيها.

4. دراسة (Rabin,2004) بعنوان *Determinates of auditors attitudes toward creative accounting*

هدفت الدراسة الى قياس اتجاهات المدققين بشأن ممارسات المحاسبة الابداعية والعوامل التي تؤثر في ممارسات المحاسبة الابداعية في المملكة المتحدة . توصلت الدراسة الى ان اتجاهات المدققين بشأن ممارسات المحاسبة الابداعية تعتمد على طبيعة الاسلوب المستخدم وموقف الادارة من هذه الممارسات و اشارت ايضا الى ان ممارسة المحاسبة الابداعية تتأثر بعدد من العوامل الداخلية والخارجية.

5. دراسة (Amat&Gowthorpw,2004) بعنوان *Creative accounting: Nature, incidence and ethical issues.*

هدفت الدراسة الى توضيح طبيعة ممارسات المحاسبة الابداعية ودرجتها في اطار الاعتبارات الاخلاقية في اسبانيا فضلا عن تحديد مفاهيم العديد من الممارسات المعتمدة من خلال عينة من 39 شركة اسبانية للفترة من 1999-2001.

توصلت الدراسة الى ان 20% من الشركات عينة الدراسة قد مارست اساليب المحاسبة الابداعية المرتبطة بفائمة الدخل (المحاسبة الابداعية [Http:// www. Google, com](http://www.Google.com))

ثالثا: اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

جدول رقم (1) يوضح الفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

الدراسة	هدف الدراسة	الاستنتاج الذي توصلت اليه
1	التعرف على خصائص الابلاغ المالي المضلل في شركات صناعة الحاسوب	ان بعض الشركات من عينة الدراسة تمكنت من تعظيم هامش الربح والعائد على الاصول على الرغم من انخفاض ملحوظ في حجم مبيعاتها الاجلة
2	تقييم عمليات التلاعب في حسابات المنظمات الخيرية والمؤسسات غير الهادفة للربح	ان الشركات التي تستخدم اساليب المحاسبة الابداعية هي منشآت كبيرة الحجم ونفقاتها عالية
3	تقييم نظام العقوبات المتعلق بسمعة المديرين الذين يمارسون عمليات التلاعب في الحسابات	ضرورة فرض عقوبات على المديرين الذين يخرجون عن المبادئ المحاسبية المتعارف عليها
4	هدفت الى قياس اتجاهات المدققين بشأن ممارسات المحاسبة الابداعية والعوامل المؤثرة في هذه الممارسات	ان اتجاهات المدققين بشأن ممارسات المحاسبة الابداعية تعتمد على طبيعة الاسلوب المستخدم وموقف الادارة من هذه الممارسات، وان ممارسات المحاسبة الابداعية تتأثر بعدة عوامل داخلية وخارجية
5	هدفت الى توضيح طبيعة ممارسات المحاسبة الابداعية ودرجتها في اطار الاعتبارات الاخلاقية في المملكة المتحدة	توصلت الى ان نسبة 20% من الشركات عينة الدراسة تستخدم اساليب المحاسبة الابداعية في قائمة الدخل
6 الدراسة الحالية	هدفت الى التمييز بين الجوانب الايجابية والجوانب السلبية للمحاسبة الابداعية والتركيز على اساليب المحاسبة الابداعية السلبية ومعرفة اثارها في القوائم المالية والوسائل الممكن اتباعها للكشف عن ممارسات المحاسبة الابداعية	توصلت الدراسة الى ان الجوانب السلبية للمحاسبة الابداعية تستهدف تضليل نتيجة الاعمال او المركز المالي او الاثنين معا لتحقيق اغراض الادارة على حساب الجهات الاخرى، وتؤثر كثيرا في موثوقية المعلومات المحاسبية.

المصدر، اعداد الباحث

## المبحث الثاني: الجانب النظري

## أولاً : المحاسبة الإبداعية

## 1. مفهوم المحاسبة الإبداعية

لتحديد مفهوم المحاسبة الإبداعية من المفضل إن نميز بين الجوانب الايجابية والجوانب السلبية للمحاسبة الإبداعية لكي يكون من السهل التمييز بينهما وفهم حقيقة كل منهما وكما يأتي:-

## أ. الجوانب الايجابية للمحاسبة الإبداعية

إذ جاء في القرآن الكريم (بديع السماوات والأرض) إي خالقها على غير مثال سابق. وعرف الإبداع بأنه (حالة عقلية بشرية تنحو لإيجاد أفكار أو طرق ووسائل غاية في الجودة والتفرد بحيث تشكل إضافة حقيقية لمجموع النتاج الإنساني كما تكون ذات فائدة حقيقية على ارض الواقع) .

كما عرف على انه (إنتاج عقلي جديد ومفيد وأصيل ومقبول اجتماعيا ويحل مشكلة ما منطقيا) . (الموسوعة الحرة Wikipedia).

وبما إن المحاسبة تمثل عملية تلخيص البيانات المالية المستخرجة من السجلات المحاسبية للشركة والمبلغة بصيغة تقارير سنوية تفيد أطراف مختلفة من داخل وخارج الشركة، وأن المحاسبة قد تحولت عبر الحقب الزمنية من مجرد عمليات تسجيل بالدفاتر إلى محاسبة تخدم أطراف عدة وتوصل المعلومات لهم، يضاف إلى ذلك إتباع المناهج والأساليب العلمية المتطورة وتنوع فروع المحاسبة، ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على إن هناك إبداعاً متواصلًا في تطور المحاسبة لتصل إلى ما وصلت إليه الآن.

وعرف الإبداع على انه (انتاج افكار وحلول اصيلة وفريدة من نوعها وهي تحمل في الوقت ذاته بين طياتها التجديد والحداثة وامكانية التشغيل والافادة)(جواد، 1992: 176).

وعرف ايضا بانه(تبني فكرة او اسلوب جديد لصناعة المنظمة او سوقها او بياناتها العامة. ويؤكد ايضا ان كل ابداع هو تغيير ولكن ليس بالضرورة ان يكون كل تغيير ابداع)(Dafit,2001:357).

كما عرف بانه (عملية فكرية متميزة تجمع بين المعرفة المتألقة والعمل الخلاق في شتى جوانب الحياة وتتعامل مع الواقع وتسعى للأفضل، والابداع شبكة من العوامل التي تخلق وتستثمر المعرفة والتكنولوجيا) (السالم، 2005: 84).

وعرف على انه (التجديد والتطوير في طرق توفير المعلومات لاتخاذ القرارات، كما يتمثل في العناصر التي يشملها النظام المحاسبي كالموارد البشرية (المحاسبين) عن طريق اختيارها وتدريبها ورفع كفاءتها، كما يتضمن الابداع المحاسبي جانب الموارد المادية كالتجهيزات الإلية والبرمجة المالية والمحاسبية اللازمة للأداء المحاسبي المتطور (محمد، عجيله، 2009: 182).

ويرى الباحث أن الإبداع في المجال المحاسبي يركز في كيفية جعل البيانات المالية عبر إجراء معالجات تتصف بالإبداع الفكري باستخدام المهارات التقنية كمخرجات تتمثل بالتقارير المالية بقصد توصيل المعلومات المالية إلى الجهات المستفيدة لتحقيق أهدافها ومنها اتخاذ قرارات، طرح أسهم، اقتراض، تمهيد دخل التخطيط للضريبة وغيرها. وكذلك فإن اي اسلوب او اجراء محاسبي معين يؤدي الى تحقيق مصلحة او نفع لمستخدمي المعلومات المحاسبية اكثر مما هو عليه في السابق يعتبر ابداع محاسبي او محاسبة ابداعية ان تطور الامر لذلك ولكن بشرط ان لا يؤثر على مصالح الاطراف الاخرى المستخدمة للمعلومات المحاسبية وبنفس الوقت ان لا يؤدي الى اظهار القوائم المالية على غير حقيقتها .

## ب. الجوانب السلبية للمحاسبة الإبداعية

بما ان نتائج أعمال الوحدات المحاسبية تؤثر في مصالح فئات عديدة أهمها المستثمرين الحاليين والمرتبطين، الإدارة، المقترضين الحاليين والمرتبطين، الجهات الحكومية، العاملين في الوحدة المحاسبية، العملاء، الموردين

ونظرا لاحتمال تعارض مصالح هذه الفئات، فإن الاتجاه هو ضرورة التزام المحاسب بوجهة النظر الاجتماعية إي إن تنحو التقارير منهاجاً شمولياً، يغطي احتياجات كافة فئات المجتمع دون تغليب وجهة نظر فئة على أخرى وحتى لا تتأثر عدالة توزيع المنافع من تلك التقارير ويكون الأثر النهائي في صالح المجتمع بكامل فئاته وهو ما يعرف بمدخل الرفاهية الاجتماعية في بناء النظرية المحاسبية. وهذا المدخل يتطلب نمودجا محاسبيا على أساس من القيم الاجتماعية السائدة في المكان والزمان، مع التوسع في الإفصاح المحاسبى بغرض تغطية احتياجات كافة الأطراف، كما يتطلب أيضا التوسع في القياس المحاسبى ليشمل الآثار الخارجية لتصرفات الوحدات الاقتصادية والتمثلة في التكلفة الاجتماعية والعائد الاجتماعى(المرحلة الرابعة من مراحل التطور المحاسبى) المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية (www.yaho.com).

ونظرا لكون أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية السلبية تتعارض مع الاتجاه العام للمعلومات المحاسبية لكونها تحقق أهداف الإدارة على حساب الأطراف الأخرى وهي بهذا لا تكون معلومات حيادية ولا تعبر بصدق عن نتيجة الأعمال والمركز المالي لذلك من الخطأ ان يطلق عليها بالمحاسبة الإبداعية والتي يظهر مفهومها جليا من خلال التعارف المدرجة في أدناه :-  
 عرفت المحاسبة الإبداعية (بأنها التثبيط المتعمد للتقلبات في مستوى دخل الشركة حتى يبدو في وضع طبيعي (Barnea et al, 1976:111)). وعرفت بأنها (عملية معالجة الأرقام المحاسبية عن طريق استغلال الثغرات في المبادئ المحاسبية واختيار المقاييس والإيضاحات بهدف تحويل القوائم المالية عما يجب ان تكون عليه إلى الوضع الذي يفضل مستخدم القوائم المالية رؤيته (Naser, 1993:59)). وعرفت المحاسبة الإبداعية على أنها جاءت مرادفا للمحاسبة المخادعة حيث أنها تنطوي على تقنيات محاسبية تسمح للشركات بالإبلاغ عن نتائجها المالية بشكل لا يصور حقيقة نشاطاتها التجارية (Griffiths, 1992:1). (كما يعرفها العديد من المحللين والاقتصاديين) على أنها إتباع بعض الحيل والأساليب المحاسبية لجعل الشركة المساهمة تبدو بشكل وصورة أفضل من الواقع، سواء كان ذلك من حيث قوة مركزها المالي او حجم أرباحها الصافية أو وضعها التنافسي والمالي والتشغيلي (بطاينة، لؤي بديع: 2010). وأيضا عرفت بأنها عملية التلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال الأخذ بمزايا الغموض في القواعد واختيار ممارسات الإفصاح والقياس من بين هذه القواعد لتغيير القوائم المالية مما هي عليه لتصبح بالصورة التي يرغبها معدو هذه القوائم (محمد، عجيلة، 2009:185). ويرى الباحث إن كل من التعاريف أعلاه هي اقرب لمفهوم التحايل من مفهوم الإبداع ولكن مع الأسف أطلق عليهما بأنهما تعاريف للمحاسبة الإبداعية وحقيقة الأمر إن في هذا الأمر ظلم وعدم إنصاف لمفهوم الإبداع بصورة عامة ولمهنة المحاسبة بصورة خاصة وللأسباب التي يحددها الباحث فيما يأتي:-

أ. إن هذه الأساليب والإجراءات تتعارض مع مفهوم الإبداع بصورة عامة والذي هو إضافة شيء جديد ومفيد لجميع الأطراف وغير موجود سابقا وأصيل.

ب. إن هذه الأساليب تتعارض مع مضمون تعريف المحاسبة الذي قدمه المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين والذي جاء فيه (بان المحاسبة هي نشاط خدمي، وظيفتها تقديم معلومات كمية، ذات طبيعة مالية أساسا، عن منشأة معينة والغرض منها إن تكون مفيدة لذوي العلاقة في اتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة).

ج. إن هذه الأساليب تتناقض مع مبدأ الموضوعية (موثوقية المعلومات المحاسبية) لكون هذه الأساليب تعتمد على فجوات في المبادئ المحاسبية هذا أولا وثانيا لكون هذه الأساليب تعمل على تجميل صورة الدخل أو المركز المالي وإظهاره على غير حقيقته وأيضا هذا يتعارض مع هدف المحاسبة الأسمى وهو إظهار نتيجة الأعمال أو المركز المالي على حقيقته دون تحريف وبصدق وعدم تحيز.

د. إن مهنة المحاسبة لم تصل إلى هذا الحد من العجز الذي يجعلها لا تستطيع إن تقدم ما هو مفيد وجديد للمستفيدين أو إن يبدع احد المتخصصين في مجال المحاسبة بابتكار أساليب أو إجراءات جديدة يمكن ان يطلق عليها إبداع أو ابتكار وخاصة لكون المحاسبة هي علم كباقي العلوم يتطور

باستمرار وبالتالي يجعلها الأمر تلجا إلى استغلال أساليب التحيز المحاسبي وانتهاز الفرص والفجوات في المبادئ المحاسبية وتستغلها لتعمل على تجميل صورة الدخل أو المركز المالي وبناء على أهواء المستفيدين وتطلق عليهما محاسبة إبداعية.

وان المصطلح الأكثر موضوعية بحسب رأي الباحث هو إن نطلق على مثل تلك الأساليب بالتحيز المحاسبي والذي يمكن تعريفه على انه (عبارة عن مجموعة من الأساليب والإجراءات التي تتبع من قبل بعض المتخصصين لإظهار المركز المالي أو نتيجة الأعمال على غير حقيقته لتحقيق هدف أو أهداف المستفيدين من تلك النتائج وعلى حساب إطراف أخرى مستفيدين من استغلال المرونة أو الفجوة في بعض المبادئ المحاسبية التي تتيح الاختيار بين بعض البدائل والذي يتنافى مع مبدأ عدم التحيز في تقديم المعلومات المحاسبية).

## 2. مجالات المحاسبة الإبداعية السلبية في القوائم المالية

تعطي المعايير المحاسبية المتعارف عليها ومعايير المحاسبة الدولية مجالاً للاختيار بين بدائل محاسبية لكثير من البنود والعناصر التي تؤثر في القوائم المالية وتقع هذه المهمة على عاتق الإدارة حيث تختار طريقة محاسبية من شأنها أن توفر المعلومات المفيدة لمستخدميها على اعتبار أنها أكثر فائدة لمساعدتهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة، إلا أن اختيار الإدارة للطرق والسياسات المحاسبية وأسلوب الإفصاح عنها يكون في كثير من الأحيان متأثراً بالأهداف الخاصة بالإدارة مما ينتج عنه آثار سلبية على نوعية وشفافية المعلومات المنشورة والمعلن عنها (دهمش وأخرون 2005:4-5).

ومن أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية المستخدمة في القوائم المالية ما يلي (حمادة، رشا، 2010).

### أ. أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل:

يمكن استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية في مجال التلاعب بأرقام قائمة الدخل والتي قد تشمل ما يأتي:-

1. الاعتراف المبكر بالإيراد: بمعنى تسجيل الإيراد بشكل سريع فيما عملية البيع لا تزال موضع شك، وفي هذه الطريقة يتم الاعتراف بالدخل المترتب على عملية البيع قبل أن تكتمل العملية ذاتها على أرض الواقع وقبل اكتمال عملية تبادل المنفعة، وتتمثل هذه الطريقة في تسجيل إيرادات وهمية أو مزيفة.
2. زيادة الدخل من خلال زيادة الأرباح عن بيع أصل أقل من الحقيقة، وكذلك اعتبار عائد الاستثمار جزءاً من الإيرادات، إضافة إلى تسجيل عائد الاستثمار باعتباره دخلاً تشغيلياً.
3. نقل المصاريف الجارية إلى فترات محاسبية سابقة أو لاحقة
4. نقل الإيرادات الجارية إلى فترة مالية لاحقة : تهدف هذه الطريقة إلى تخفيض الأرباح الجارية ونقلها إلى فترة مالية لاحقة تكون الحاجة لها أكثر إلحاحاً.
5. نقل المصروفات المترتبة على الشركة مستقبلاً إلى الفترة المالية الحالية لظروف خاصة.

### ب. أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي:

ترتبط أهمية الميزانية بما توفره من معلومات حول طبيعة وحجم الموارد المتاحة لدى الشركة والتزاماتها تجاه المقرضين والمالكين، كما تساعد في التنبؤ بمبالغ وتوقيت التدفقات النقدية المستقبلية، ولذا فإن المنافع التي تحققها قائمة المركز المالي يجب أن تقيم في ضوء مجموعة من المحددات يأتي في مقدمتها أن أغلب الأصول والالتزامات تقيم بالتكلفة التاريخية: وفيما يلي عرض لفرص التلاعب بالقيم المحاسبية باستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي:

1. الأصول غير الملموسة : حيث يتم المبالغة في تقييم بنود الأصول غير الملموسة مثل العلامات التجارية إضافة إلى الاعتراف المحاسبي بالأصول غير الملموسة بما يخالف الأصول

والقواعد المنصوص عليها ضمن معايير المحاسبة الدولية مثل الاعتراف بالشهرة غير المشتركة، إضافة إلى إجراء تغييرات غير مبررة في طرق التقييم المتبعة في تخفيض هذه الأصول.

2. الأصول الثابتة : حيث لا يتم الالتزام بمبدأ التكلفة التاريخية في تحديد القيمة المدرجة لها في الميزانية كذلك يتم التلاعب في نسب الاندثار المتعارف عليها للأصول عن طريق تخفيضها عن تلك النسب المستخدمة في السوق.

3. الاستثمارات المتداولة : حيث يتم التلاعب في أسعار السوق التي تستخدم في تقييم محفظة الأوراق المالية ، إضافة إلى إجراء تخفيضات غير مبررة في مخصصات انخفاض الأسعار.

4. النقدية : ويتم في هذا البند عدم الإفصاح عن البنود النقدية المثبتة في السجلات ، والتلاعب في أسعار الصرف المستخدمة في ترجمة البنود النقدية المتوفرة من العملات الأجنبية.

5. الاستثمارات طويلة الأجل : تغيير الطرق المحاسبية المتبعة في المحاسبة عن الاستثمارات طويلة الأجل.

6. الموجودات الطارئة : حيث يتم إثبات الموجودات المحتملة قبل التأكد من تحققها ، مثل إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل إصدار الحكم فيه.

7. الالتزامات المتداولة : مثل عدم إدراج الأقساط المستحقة خلال العام الجاري من القروض طويلة الأجل ضمن الالتزامات المتداولة ، بهدف تحسين نسب السيولة.

8. الالتزامات طويلة الأجل: مثل الحصول على قروض طويلة الأجل قبل إعلان الميزانية ، بهدف استخدامها في تسديد القروض قصيرة الأجل ، لتحسين نسب السيول.

9. المخزون : في هذا البند تتركز عمليات التلاعب وممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية في تضمين كشوفات الجر بنود بضاعة متقدمة إضافة إلى عمليات التلاعب في أسعار تقييمها ، وتغيير غير مبرر في طريقة تسعير المخزون. (درويش، 2009:6).

### ج. أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية

تعرض قائمة التدفقات النقدية جميع التدفقات النقدية الداخلة والخارجة من حيث مصادرها واستخداماتها خلال فترة زمنية معينة. ويكون التلاعب بالتدفقات النقدية التشغيلية بهدف التهرب جزئياً من دفع الضرائب ، فمن خلال عمل تعديلات في التدفقات النقدية التشغيلية ، مثل تخفيض مكاسب بيع الاستثمارات وبعض حقوق الملكية وكذلك الحال بالنسبة للعمليات غير المكتملة ، حيث إنها تؤثر في التدفقات النقدية التشغيلية من خلال إزالة تأثير الضريبة عن هذه العمليات من التدفقات النقدية التشغيلية.

### د. أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة التغيرات في حقوق الملكية

تعتبر قائمة تغيرات حقوق الملكية حلقة الربط بين قائمة الدخل وبين قائمة المركز المالي ، وهي تتحدد من خلال رصد ومتابعة التغيرات التي تحدث في بنود حقوق الملكية من بداية الفترة المالية وحتى نهايتها ويتم الاعتماد في عرضها على أساس الاستحقاق. إن جميع عناصر بنود هذه القائمة معرضة لاستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال إجراء تغيرات وهمية في زيادة رأس المال المدفوع أو تخفيضه. (حمادة، رشا، 2010).

### 3. الاتجاهات والأساليب الحديثة لكشف ممارسات وإجراءات المحاسبة الإبداعية السلبية

لا شك إن مكافحة ممارسات المحاسبة الإبداعية تعتبر من الأمور الصعبة والمعقدة ، ولهذا فإن على المهتمين في هذا المجال السعي باستمرار لمعرفة التطورات الخاصة بالمحاسبة الإبداعية وذلك لكشف تلك الممارسات ومن ثم محاولة الحد منها ، وفيما يأتي نقوم بعرض أهم الاتجاهات والوسائل والأساليب الحديثة المستخدمة للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد منها وكما يأتي:

أ. ظهرت فكرة لجان المراجعة في الولايات المتحدة بعد الهزات المالية العنيفة الناتجة عن التلاعب في التقارير المالية، والتي أسفرت عن قيام كل من بورصة نيويورك (NYSE) وهيئة سوق المال الأمريكية (SEC) بالتوصية بضرورة إنشاء لجنة بالشركات المسجلة بها مكونة من عدد من الأعضاء غير التنفيذيين تكون مهمتها تعيين المراجع الخارجي وتحديد أتعابه وذلك



كمحاولة لزيادة استقلاليته عند إبداء الرأي في القوائم المالية التي تصدرها الشركات ، ولهذا الأمر فقد أوصى المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) عام 1976م جميع الشركات سواء المسجلة في البورصة أو العامة بضرورة إنشاء لجنة للمراجعة.

ب. بعد الانهيارات الاقتصادية والأزمات المالية التي تعرضت لها العديد من اقتصاديات دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا في أواخر القرن العشرين والانهيارات المالية في العديد من أسواق العالم ، وكذلك في ظل انفتاح أسواق المال العالمية وعولمة الأسواق والاعتماد على شركات القطاع الخاص لزيادة معدلات النمو الاقتصادي للعديد من دول العالم والتوسع الهائل في حجم تلك الشركات أصبحت هناك حاجة ماسة إلى وضع أسس ومعايير أخلاقية مهنية جديدة ، وقد أطلق على تلك المعايير والأسس الأخلاقية ما يعرف الآن بمفهوم حوكمة الشركات (CORPORATE GOVERNANCE) وذلك للحد من ظواهر المحاسبة الإبداعية والأضرار التي قد تنشأ من وجودها وذلك لعدم وجود الشفافية اللازمة والتي من شأنها رفع مستوى الاقتصاديات العالمية والمحلية.

ج. خفض مجال اختيار البدائل والمعالجات المحاسبية عن طريق تقليل عدد البدائل والمعالجات المحاسبية المتاحة أو تحديد الظروف التي يمكن أن تستخدم فيها كل معالجة ، ولهذا الأمر فإن لجنة معايير المحاسبة الدولية وفي تعديلاتها الأخيرة فإنها قد ألغت في معاييرها المعالجة البديلة ، ووضعت معالجة قياسية في اغلب معاييرها وبتخفيض البدائل فإن ذلك سيؤدي إلى أن الشركة التي ستختار معالجة محاسبية معينة تنتج من خلالها صورتها المرغوب فيها في عام ستجبر فيما بعد على استخدام نفس المعالجة في الظروف المستقبلية الشبيهة تكون فيها النتيجة أقل إرضاء.

د. الحد من سوء استخدام بعض السياسات المحاسبية ، ويتم ذلك عن طريق ما يلي :

1 . سن قواعد تقلل من استخدام بعض السياسات المحاسبية أو حتى إلغاؤها ، وفي هذا المجال فإنه عندما اتجه بعض محاسبو الشركات البريطانية للاستعانة بجزئية " بند الطوارئ " لحسابات الخسارة والربح في البنود التي يرغبون في تجنب تضمينها ربح التشغيل، ولهذا الأمر فقد رأت هيئة المعايير المحاسبية البريطانية إلغاء " بند الطوارئ" بشكل نهائي حتى لا تستغل بشكل خاطئ.

2 . أما الطريقة الأخرى فهي عن طريق تفعيل مبدأ " الثبات " ، ويقصد بالثبات هنا هو الثبات في استخدام السياسات المحاسبية المتبعة من قبل معدي البيانات المالية ، وهذا يعني انه متى ما اختارت أي شركة ما سياسة محاسبية تناسبها في أحد الأعوام فيجب عليها الاستمرار في تطبيقها في الأعوام اللاحقة والتي ربما قد لا تناسبها تلك السياسات كما كانت ، وهنا تجدر الإشارة إلى إن لا يعني انه من غير المسموح تغيير السياسات المحاسبية ، لكن المقصود هو عدم تغيير تلك السياسات إلا في حال الضرورة القصوى وشريطه الإفصاح عن التأثيرات المالية الناتجة على التغيير.

هـ. أما الوسيلة الأهم والأقوى فهي يقظة وكفاءة المدققين والمراقبين ولجان التدقيق في اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية التي يتبعها البعض ، ويتم هذا الأمر عن طريق اختيار مكاتب التدقيق ذات الكفاءة والمصدقية العالية ، حيث إن المراجع الكفاء والمتمكن يقوم على تصميم إجراءات التدقيق للحصول على تأكيد معقول عن التحريفات الناشئة عن المحاسبة الإبداعية التي يتم اكتشافها، والتي تعتبر جوهرية للقوائم المالية الواحدة.

و. تنمية الثقافة المحاسبية بين المستثمرين والمهتمين ومستخدمي المعلومات المالية على مختلف أطرافهم ، ويتم هذا الأمر عن طريق أما التثقيف الذاتي الذي يقوم به بعض المستثمرين أو مستخدمي المعلومات المالية بغرض رفع مستواهم المحاسبي، أو عن طريق الجهات المعنية بسلامة وشفافية القوائم المالية وما يرد بها من معلومات سواء كانت تلك الجهات حكومية أو من القطاع الخاص.

ز. تفعيل التنظيم المهني لمهنة المحاسبة والتدقيق ووضع ميثاق السلوك المهني وتشكيل لجنة الأخلاق المهني التي من أهم وظائفها وضع قواعد السلوك التي يجب إن يلتزم بها المحاسب والمدقق المعتمد . (الخشراوي وآخرون، 2008:12-13).

## ثانيا : المعلومات المحاسبية

### 1. مفهوم المعلومات

تعرف المعلومات بأنها بيانات تمت معالجتها لتصبح بشكل أكثر نفعاً للمستقبل، والتي لها قيمة الاستخدام الحالي أو في اتخاذ قرارات مستقبلية، وان علاقة المعلومات بالبيانات تشبه علاقة المواد الخام بالمنتج النهائي(حفناوي، 2001:15).

كما عرفت المعلومات المحاسبية بأنها كافة المعلومات الكمية وغير الكمية التي تخص الاحداث الاقتصادية التي تتم معالجتها والتقرير عنها بواسطة نظم المعلومات المحاسبية في القوائم المالية المقدمة للجهات الخارجية وكذلك خطط التشغيل والتقارير المقدمة للجهات الداخلية(فرهود، 2008:162)

### 2. أهمية المعلومات

إن الغرض من المعلومات أساساً يتمثل في زيادة مستوى المعرفة لدى الفرد الذي يحصل عليها وتختلف هذه الحاجة باختلاف الأفراد ذاتهم وباختلاف الحالة، فعند اتخاذ القرار تفيد المعلومات في تقليل حالة عدم التأكد التي تصاحب اختيار معين فان المعلومات لا توجه متخذ القرار إلى ما يجب عليه عمله إنما يقتصر دورها على تخفيض عدد البدائل(جمعة، 1985:9).

وكلما كانت نوعية المعلومات جيدة كلما انعكس ذلك على نوعية القرارات الصادرة عن المنشأة لان نوعية المعلومات المتوفرة تؤثر في سلوك من تصل إليه(سالم، 1998:116).

وان نظام المعلومات المحاسبي عبارة عن نظام يقوم بجمع البيانات وتشغيلها وتخزينها بهدف إنتاج التقارير الرسمية المطلوبة(خضير واخرون، 1999:174).

ويقوم نظام المعلومات المحاسبية في بعض الأحيان بدراسة نوع الأنشطة التي تمارسها المنشآت مثل التمويل، فاعلية الطاقة، الإنتاجية، كفاءة الأداء، في هذه الحالة يتمكن محلل المعلومات المحاسبية في تحديد المسببات للمشكلة ويقوم محلل المعلومات بتقديم مقترحاته في ضوء إمكانية إدارة المشروع، مثلاً إن اتخاذ قرار بشأن استثمار ينطوي عليه مخاطر كبيرة يجنب متخذ القرار الوقوع في الخطأ(جانيس، 2001:278).

وتسعى الإدارة إلى اتخاذ قرارات سليمة تتوفر فيها الحكمة، ولكن هذا لا يتم بدون تحليل بعض البنود المالية والتي يتناولها التخطيط النقدي وبشكل زمني(كنجو وفهد، 1997:222).

وان التقارير المحاسبية تعتبر فروض منطقية لخصائص النظام المحاسبي كنظام معلومات وقد أجريت عدة دراسات بهذا الصدد. وحاولت في بحثي هذا الربط بين المحاسبة ونظرية المعلومات فان اثر المعلومات على اتخاذ القرار يكمن في تأثير المعلومات على متخذ القرار ومدى الفائدة المتوخاة من تلك المعلومات وان حاجة متخذي القرار من المعلومات المحاسبية التي يتم تحديدها مبكراً، إذ يوجد نوعين من المستفيدين من المعلومات المحاسبية داخليون وخارجيون.

وتحتل الوحدات المحاسبية أهمية بالغة في المنشآت نظراً للدور الذي تلعبه في تأمين الأموال وحسن استخدامها في رسم سياسات مالية للمنشأة ووضع الخطط المناسبة، إذ إن الإدارة المالية تعتبر ذلك النشاط الإداري الذي يتعلق بتنظيم حركة الأموال اللازمة لتحقيق أهداف الإدارة بكفاءة إنتاجية عالية والوفاء بالالتزامات المستحقة. وان الوظيفة المالية تتغلغل في جميع أوجه نشاطات المنشأة الإدارية فان إي نشاط لا يكون بمعزل عن النواحي المالية(يوسف وآخرون، 2000:41).

وان النظم المحاسبية تقدم مختلف أنواع البيانات والمعلومات للإدارة وكافة الأطراف داخل المنشأة والتي لها البعد الكبير في مساعدة متخذي القرارات لكون مهمة المحاسبة تزويد المستفيدين بما يحتاجون من معلومات لاستقراء المستقبل والتنبؤ بما سيحدث وتقديم معلومات

مفيدة تخدم غالبية الأطراف التي تستفيد من هذه المعلومات وفق معايير تحكم كمية ونوعية المعلومات (الشريف، 2001، 15).

### 3. خصائص المعلومات

بصورة عامة لكي تكون المعلومات ذات فائدة يجب إن تتوفر فيها الخصائص الأساسية للمعلومات والتي تتمثل بالمساهمة في تقليل حالات عدم التأكد والمساهمة في زيادة درجة المعرفة لدى متخذ القرار أو على الأقل تحقيق احدهما ومن خصائص المعلومات الرئيسية ما يلي:-

#### أ. الملائمة (Relevance)

وهي إن تكون المعلومات قادرة على التأثير في اتخاذ القرارات ،حيث انه لا يمكن الوصول إلى قرار معين بدون استخدام معلومات مناسبة وملائمة وبصدد تكوين تنبؤات مستقبلية أو التحقق من صحة التوقعات السابقة لذا يجب إن تضم العناصر التالية :- (العظمة، 1986: 83)

1. إن تكون لها قدرة تنبؤية (Predictive)

2. إن يتمكن متخذ القرار من التحقق من صحة التوقعات السابقة (Feed back value)

3. إن يحصل متخذ القرار عليها بالوقت المناسب (Time lines)

ب. أمكانية الاعتماد على المعلومات (الوثوق بالمعلومات) (Reliability)

تعتبر المعلومات المحاسبية هامة ومفيدة إذا أمكن للمحاسب الاعتماد عليها كقياس للظروف والإحداث الاقتصادية التي تمثلها، وخاصة إذا ما توفر هذه المعلومات قدر من الموضوعية المتمثلة في عدم التحيز والخلو من الأخطاء والأمانة في إعداد هذه المعلومات إي إن توفر المعلومات المحاسبية قدرًا من الموضوعية تجعل متخذ القرار يثق بها ويعتمد عليها كمصدر للمعلومات وبناء التوقعات ومن عناصر هذه الخاصية ما يلي:-

1. إن تمثل المعلومات موضوع البحث بصدق إي إن تكون المعلومات المحاسبية معبرة عن الإحداث الخاصة بها بصورة سليمة وأمانة وخالية من إي تلاعب متعمد.

2. إن تكون المعلومات موضوعية (objectivity) إي قابله للتحقق من صحتها وهذا يعني القدرة على الوصول إلى نفس النتائج من قبل أكثر من شخص، إذا ما تم استخدام نفس الطرق والأساليب التي استخدمت في قياس المعلومات المحاسبية (النقيب: 2004: 134).

3. إن تكون المعلومات غير متحيزة وحيادية (Neutrality) والأمانة في إعداد التقارير إي عدم التأثير على عملية الحصول على المعلومات وتهيئتها بصورة مقصودة يمكن إن تساهم في خدمة مستخدم دون آخر. (عبد الله وآخرون، 1996: 45).

4. القدرة على التفسير والتي تتكون من سهولة الفهم ، كفاية المعلومات وعدم الإسهاب.

ومن الخصائص الثانوية للمعلومات هي القابلية للمقارنة إي قابلية مقارنة البيانات المحاسبية لعدة منشآت إذا تم إعدادها باستخدام نفس أساليب القياس والثبات ويعني الثبات إن المنشأة تطبق نفس القواعد المحاسبية على المعاملات الاقتصادية من فترة لأخرى وهذا لا يمنع من تغير تلك القواعد بين فترة وأخرى إذا تطلبت الحاجة إلى ذلك ويجب الإفصاح في التقارير المالية عن التغير هذا (السلطان، 1988: 45). وان قابلية المقارنة للمعلومات المحاسبية تنتج من تفاعل الخاصيتين الأساسيتين ( الملائمة، والموثوقية) وما يتطلبه ذلك من الثبات في تطبيق الطرائق والأساليب المحاسبية من دورة مالية إلى أخرى (حنان، 2009: 69).

### المبحث الثالث: الجانب العملي

تم في هذا المبحث دراسة وتحليل حاله عملية لإظهار طبيعة أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية في احد المصارف في القطاع العام والآثار المترتبة عنها في قائمة الدخل والمركز المالي للمصرف عينة البحث.

ولإيضاح نتيجة أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية بصورة جيدة تم عرضها بالصيغة التالية:-

اولا :- بعد التحقق والرجوع الى الاوليات الخاصة بسنة 2004 تبين ان المصرف قد اجري تقييم موجوداته النقدية كافة وبعض من مطلوباته بالعملات الاجنبية بسعر 1500 دينار لكل دولار استنادا الى منشور الادارة العامة / شعبة الاستثمارات في القسم الدولي رقم (اسم58) في 2004/4/15 وقد جرى قيد الفروقات الناتجة عن التقييم والبالغ مقدارها (394994000000) فقط ثلاثمائة واربع وتسعون مليار وتسعمائة واربع وتسعون مليون دينار لا غيرها في حساب 265 دائنو النشاط غير الجاري وان المصرف استغل هذا الاجراء وعمل الاتي:-

1. ان المصرف قام بإعادة تقييم موجوداته النقدية كافة بالعملة الاجنبية وبسعر 1500 دينار لكل دولار علما ان بعض منها لا ينطبق عليه مفهوم الموجودات النقدية اما بالنسبة للمطلوبات النقدية تم اعادة تقييم بعض منها علما ان اغلب المطلوبات المتبقية مثبت بسعر صرف اما (0.310) او (100) دينار لكل دولار وان اتباع هذا الاسلوب ادى الى ارتفاع قيمة الموجودات النقدية بشكل كبير وانخفاض القيمة الحقيقية للمطلوبات النقدية، فضلا عن ان نتيجة النشاط لا تعكس الواقع الحقيقي للمصرف بسبب هذا الاسلوب.

2. ان المصرف قام بتثبيت فروقات اعادة التقييم في حساب 265 دائنو النشاط غير الجاري علما ان هذا الحساب وعلى وفق النظام المحاسبي الموحد للمصارف وشركات التامين يشمل التزامات الوحدة تجاه الغير نتيجة معاملات لا علاقة لها بالنشاط الجاري للوحدة كالديون الناشئة نتيجة شراء موجودات ثابتة او شراء اوراق مالية... الخ.

كما ان ما قام به المصرف يعد مخالفا للنظام المحاسبي الموحد للمصارف ولشركات التامين الذي يلزم معالجة واطهار هذه الفروقات في حساب 344 (فروقات اعادة تقييم العملات الاجنبية) حيث يشمل هذا الحساب مبالغ الفروقات الناشئة عن تقييم ارصدة الموجودات والمطلوبات بالعملات الاجنبية بما في ذلك الفروقات الناشئة عن تقلبات اسعار الصرف وتخصيصاتها. وايضا ما قام به المصرف يعد مخالفا للمعايير المحاسبية الدولية والقاعدة المحاسبية المحلية قاعدة رقم (4) ايضا (المحاسبة لآثار التغيير بأسعار العملة الاجنبية) التي تشير الى معالجة هذه الفروقات في حساب الارباح والخسائر وليس في الميزانية ضمن حساب دائنو النشاط غير الجاري. وان اساليب المحاسبة الابداعية السلبية اعلاه تمت بناء على رغبة ادارة المصرف في اظهار الوضع المالي للمصرف بصورة جيدة بين المصارف الاخرى.

ثانيا:- في عام 2008 ونظرا لكون المصرف لم يحقق ارباح ولكون العاملين في المصرف مارسوا ضغوطا على ادارته لتوزيع ارباح عليهم لجأ المصرف الى ممارسة اساليب المحاسبة الابداعية السلبية وذلك بتحويل مبلغ (157600000000) مائة وسبع وخمسون مليار وستمائة مليون دينار من حساب دائنو النشاط غير الجاري فروقات إعادة تقييم العملة لسنة 2004 لحساب الإيرادات لسنة 2008 (إيرادات سنوات سابقة) كانت نتيجة هذا الاسلوب أظهرت نتيجة النشاط (صافي الربح) بأكثر من حقيقته بفارق قدره (103744180000) فقط مائة وثلاثة مليار وسبعمائة وأربع وأربعون مليون ومائة وثمانون ألف دينار وهي ناتجة من حاصل طرح (130672090000 - 26927910000) علما ان اصل المبلغ قبل الاساليب اعلاه كانت (26927910000) (ستة وعشرون مليار وتسعمائة وسبع وعشرون مليون وتسعمائة وعشرة ألف دينار) وكما موضح في الجدول رقم (2) ادناه.

جدول (2) يوضح أسلوب المحاسبة الابداعية السلبية الذي مورس في مصرف (قطاع عام) وأثره في نتيجة النشاط والوضع المالي

نتيجة النشاط لسنة 2008		الإجراءات المرافقة للأسلوب	الأسلوب والفقرة
الحقيقة	في ظل ممارسة المحاسبة الابداعية السلبية		

زيادة الدخل من خلال إجراء تسوية قيديه بمبلغ (15760000000) مائة وسبع وخمسون مليار وستمئة مليون دينار من فروقات إعادة تقييم العملة لسنة 2004 لحساب الإيرادات لسنة 2008 (إيرادات سنوات سابقة)	زيادة الدخل من خلال إجراء تسوية قيديه بمبلغ (130672090000) مائة وثلاثون مليار وستمئة واثنان وسبعون مليون وتسعون ألف دينار).	زيادة الدخل من خلال إجراء تسوية قيديه بمبلغ (26927910000) ستة وعشرون مليار وتسعمائة وسبع وعشرون مليون وتسعمائة وعشرة ألف دينار).
--	---	--

العالمي، وآخرون، 2012: 73)

وللتحقق من مشروعية ما قام به المصرف تم الرجوع لقانون الشركات رقم (22) لسنة (1997)، قانون المصارف رقم (94) لسنة (2004) وقانون البنك المركزي رقم (56) لسنة (2004) وتبين إن ما قام به المصرف يعد خرقاً قانونياً حيث لا يجيز أي من القوانين أعلاه استقطاع أي مبلغ من فروقات إعادة تقييم العملة وتبويبها على إيرادات سنوات سابقة. إن نتيجة هذا الأسلوب حقق للمصرف الفرق في نتيجة النشاط المذكورة في أعلاه والتي على أساسها أظهر المصرف بأنه حقق أرباحاً للعام (2008) مقدارها (130672090000) إذ لولم يتبع المصرف هذا الأسلوب لكانت النتيجة (26927910000) أي أن هذه الممارسة أظهرت ربح غير حقيقي قام المصرف بتوزيع إرباح على العاملين بما فيهم إدارة المصرف بمبلغ (13509509000) (ثلاثة عشر مليار وخمسمائة وتسعة مليون وخمسمائة وتسعة ألف دينار) وعلى وفق ذلك إن عملية احتساب توزيع الربح لعام (2008) بما فيها حصة العاملين من الإرباح غير صحيحة لكون الأساس الذي اعتمدت عليه غير قانوني. وإن عرض صورة المصرف بهذه الصورة يترتب عليه اتخاذ قرارات غير سليمة من قبل الأطراف التي تعتمد على القوائم المالية للمصرف المذكور. وإن كل أساليب المحاسبة الإبداعية التي مورست في أعلاه لإظهار نتيجة الأعمال والمركز المالي على غير حقيقته كانت بسبب ضعف نظام الرقابة الداخلية في المصرف المذكور.

#### المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

##### أولاً: الاستنتاجات

- 1- إن الجانب السلبي لأساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية غالباً ما يأخذ طابع التلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال استغلال فرص التخلص من الالتزام بالمبادئ المحاسبية بسبب المرونة من خلال بدائل القياس والإفصاح المحاسبي لإظهار نتيجة الأعمال أو المركز المالي على غير حقيقته وهذا ما ظهر بوضوح من خلال التأثير على نتيجة الأعمال والمركز المالي في المصرف عينة البحث.
- 2- يؤثر الجانب السلبي لأساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية بموثوقية المعلومات المحاسبية وهذا ما يظهر من خلال إظهار نتيجة الأعمال والمركز المالي على غير حقيقته في المصرف عينة البحث وبأرقام كبيرة غير منطقية.
- 3- أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية غالباً ما تتم على أيدي محاسبين متخصصين وعلى درجة عالية من المهارة والمعرفة بالمبادئ والقواعد المحاسبية لذلك تكون عملية اكتشاف تلك الأساليب ليس من السهل.
- 4- هدف أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية هو إظهار نتيجة الأعمال والمركز المالي على غير حقيقته لتحقيق أغراض وأهداف الإدارة على حساب المستفيدين الآخرين.
- 5- أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية تجد مجالها في حالة عدم وجود أجهزة رقابية كفوءة أو لا تتمسك بقواعد وأخلاق المهنة.

## ثانيا : التوصيات

- 1- ضرورة التركيز على بث الوعي الكافي حول خطورة أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية السلبية وبيان الأضرار الناتجة عن تلك الأساليب ووضع الإجراءات الكفيلة بالحد منها ومعالجتها بالوسائل المناسبة.
- 2- ضرورة اختيار العناصر المحاسبية والرقابية ممن يمتلكون الخبرة المهنية الكافية للوقوف بوجه أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية.
- 3- ضرورة التركيز على أهمية التمسك بقواعد وأعراف وأخلاقيات المهنة .
- 4- ضرورة وضع إجراءات رادعة بحق المحاسبين أو المدققين الذين يتماهون في إتباع أساليب المحاسبة الإبداعية السلبية تحقيقا لرغبات الآخرين ومنعهم من مزاوله المهنة وإعطاء الموضوع الأهمية اللازمة من كافة الجهات المعنية في جميع الأوقات والظروف وخاصة في الوقت الحاضر وذلك لارتفاع معدلات الفساد المالي والإداري المستشري في البلد وذلك خوفا من انجرار البعض مع العاصفة وكذلك للحفاظ على مهنة المحاسبة والرقابة من سوء التصرفات والمحافظة على أخلاقيات المهنة التي ينظر إليها الجميع بالمخلص والمنقذ من الأزمات .

## المصادر ( References )

## اولا : المصادر العربية

- 1- القران الكريم
- 2- الشريف، سامي عدنان، (2001) "أصول المحاسبة"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- العظمة، محمد احمد والعدالي، يوسف عوض (1986) "المحاسبة المالية"، الجزء الأول، ذات السلاسل، الكويت.
- 4- السالم، زين العابدين، جاسم محمد،(2005) تحليل مقومات المعرفة وعلاقتها بالإبداع - اطروحة دكتوراه فلسفة في ادارة الاعمال غير منشورة كلية الادارة والاقتصاد جامعة البصرة.
- 5- النقيب، كمال عبد العزيز، (2004) نظرية المحاسبة، دار وائل للنشر، الطبعة الاولى.
- 6- السلطان، المحمد سلطان (1988) "المحاسبة المتوسطة" دار المريخ للنشر الرياض، السعودية.
- 7- جمعة، إسماعيل ومحرم، زينات،(1985)"في نظام المعلومات المحاسبية في المنشآت المالية"، دار الجامعة للطباعة، الإسكندرية.
- 8- جواد، شوقي ناجي،(1992)"سلوكيات الانسان وانعكاساتها على ادارة الاعمال"(بغداد: مطبعة دار الحكمة).
- 9- جانيس، م. روهيل ترجمة احمد محمد زامل، (2001)، "وظيفة مراقب الحسابات دور المحاسب الإداري.
- 10- يوسف، توفيق عبد الرحيم وكراجة، عبد الحلیم وسكران، ياسر وربابعة، علي ومطر، موسى، (2000)"الإدارة والتحليل المالي"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 11- حفناوي، محمد يوسف (2001)، "نظم المعلومات المحاسبية"، دار وائل للنشر.
- 12- حنان، رضوان حلوة (2009) مدخل النظرية المحاسبية، جامعة حلب، جامعة عمان الاهلية، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية.
- 13- سالم، عودة ورمضان، زياد ومخامرة، محسن واميمة، البرهان،(1998)"المفاهيم الإدارية الحديثة"، مركز الكتب الأردنية.
- 14- خضير، نعمة عباس وسعيد، امجد صابر وعبد الوهاب .علاء الدين(1999)"معالجة المعلومات والالتزام والتحيز المحاسبي، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم.
- 15- كنجو، كنجو عبود، (1997) "الإدارة المالية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

- 16- عبد الله، خالد أمين وغرايبة، فوزي إبراهيم وعطية، سلمان حسن، (1996) "الأصول المحاسبية، مركز الكتب الأردني.
- 17- فرهود، صبيحة برزان، (2008) ملائمة المعلومات المحاسبية لتطبيق أسلوب الكايزن، دراسة تطبيقية في معمل البان القادسية، مجلة التقني، مجلد 21 العدد السادس.

### ثانيا المصادر الأجنبية : Foreign References

A. Daft, R.L & Marcie DOrthy, (2001), Understanding Management, 3<sup>rd</sup> Ed; Harcourt. College pub: fort worth.

#### B. References from internet

1. Barnea, A., Ronen, J. and Sadan, s (1976) , classificatory smoothing of income with extra ordinary Items, the Accounting Review.

Http: // www. Google, com

2. Griffiths, Jan, (1992) ,Creative Accounting :How to make your profit wat you want them to be, London: Routled Ge.

Http: // www. Google, com

3. Naser, K, (1993) ,Creative financial accounting with :its nature and use, prentice hall, London.

Http://www.google.com

4. (الموسوعة الحرة Wikipedia)

5. دهميش، نعيم وأبوزر، عفاف (2005) " أخلاقيات المحاسبة الإبداعية، المؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الإسراء الأهلية، عمان الأردن".

Http: // www. Google, com

6. درويش، محمد (2009) "دور لجان المراجعة في زيادة ثقة المستثمرين في التقارير المالية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة دمشق".

Http: // www. Google, com

7. الخشاوي، علي محمود و الدوسري، محسن ناصر(2008) "المحاسبة الإبداعية ودور المدقق في التحقق من ممارساتها ونتائجها

www.infotechaccountants.com

8 . بطاينة، لؤي بديع، (2010) " المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية"، المؤتمر العلمي الأول لكلية

Http: // www. Main.omandaily, com

9. حمد، عجيله، (2009) " دور الإبداع المحاسبي والمحاسبين في التسيير واتخاذ القرار"، دراسة حالة ميدانية الجزائر، أطروحة دكتوراه (غير مناقشة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة).

Http: // www. Iefpedia com

10. حمادة، رشاد (2010) " دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية دراسة حالة ميدانية الجزائر مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية المجلد 26، العدد الثاني).

11. المرحلة الرابعة من مراحل التطور المحاسبي (المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية)

www.yaho.com